



الخطر القادم من الشرق «إيران»

الدكتور محمد المحاسنة
عميد كلية الحقوق / جامعة مؤتة

المسلمون. هذا الإرث التاريخي يدفع إلى الأطماع السياسية وحب المنافسة في المجال الدولي. وفي الحرب العالمية الأولى احتلت إيران من قبل الروس والانجليز عام ١٩١٥م ثم سُحبت القوات المحتلة. وتمكن الجندي وهو رضى بهلوي من انتهاء حكم أسرة قاجار عام ١٩٢٥ ونادى بنفسه شاهاً لدولة فارس. وفي الحرب العالمية الثانية غزاها الروس والانجليز مرة أخرى وأكروها الشاه رضا بهلوي على التخلي عن الحكم لصالح ابنه محمد رضى بهلوي شاه إيران السابق وكان ذلك عام

إيران قبل الثورة الإسلامية :

إيران ترتبط بإرث تاريخي وهو دولة الفرس التي بلغت شأنًا كبيراً في التاريخ ووصلت حدودها إلى شرق الهند وأفغانستان شرقاً وشمالاً حتى نهر الدانوب وكان ذلك في القرن الخامس قبل الميلاد ثم تقلصت الدولة على يدي الاسكندر الأكبر بعد أن هزمهم هزيمة منكرة في معركة جاجاميل في القرن الرابع قبل الميلاد ٣٣١ ق.م. ثم ظهرت بارثيا التي خلفت دولة فارس القديمة ووصلت من القوة أن نافست روما في التوسع. إلى أن فتحها

الديانات الأخرى. هذا العامل القادر على خلق القوة في أي لحظة يقوم على أساس مناقض لحضارة الغرب المادية مما أدى إلى وجود تناقض وحالة عداوة تدفع الغرب إلى الخلاص منه ومحاولة الحؤول دون ظهور القوة الإسلامية التي وصلت إلى الصين شرقاً وفرنسا غرباً. وإلى جانب عامل الخوف من القوة الإسلامية فإن الأرض التي تحتوي على البترول التي ذكرناها سابقاً هي أرض إسلامية وهذا عامل آخر يدفع الغرب إلى الخوف أكثر وأكثر من العالم الإسلامي.

ويزيد في أسباب الخوف والتخطيط للخلاص أن الإسلام يمثل حضارة ظهرت في الشرق بالنسبة للغرب. والغربيون لديهم عقدة الشرق التي لا يمكنهم التخلص منها فمن الشرق ينتظرون ما يسمونه بجمهورية الشرق التي يعتقدون أنها قادمة من الصين. ويعدون العدة إلى الوقوف ضدها حتى أنه يوجد الكثيرون في الغرب ممن يعتقد بأن إسرائيل تم إيجادها من أجل اعتبارها جهة متقدمة لصد جمهورية الشرق عن الغرب، ويعتقد بذلك الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريغان، ويبشر اليهود الآن في الولايات المتحدة بذلك، ولطالما عبر الغربيون عن نهاية حضارتهم على يد الشرق وهي الفكرة التي ضمنها فرنسيس كوبلا فيلمه نهاية العالم الآن. إذن فأسباب الخوف من الشرق كثيرة والإسلام ظهر في الشرق وساد في الشرق.

الثورة الإيرانية :

لا يمكن لأحد أن ينكر بأن الإمام الخميني قد قام بثورة ضد نظام الشاه، وأنه عمل على مدى سنين طوال من أجل إقصاء الشاه وإقامة نظام حكم إسلامي في إيران، إلا أن الثورة الإيرانية في أواخر عهدها قبيل

١٩٤١. كان موالياً للغرب واستطاع الروس إيقاف موجة القومية في إيران مما أدى إلى حصول ثورة مصدق عام ١٩٥١ والتي أنهىها الغرب بالقبض على مصدق عام ١٩٥٣. وعادت الامتيازات والاحتكارات البترولية الغربية إلى سابق عهدها بشروط أكثر مما كانت عليه قبل ثورة مصدق أو وزارة مصدق.

يدين سكان إيران بالإسلام على مذهب الشيعة، والشيعة في اللغة الاتباع والانصار، وأطلق اللفظ خاصة أو اصطلاحاً على من يتولون الإمام علي بن أبي طالب وأهل بيته، وعلى اختلاف في وراثة الإمامة بين ولده. ومن الشيعة من نقل الإمامة من بيت العباسيين. ومنهم من ساقها من ولد علي إلى أشخاص لا يمتون إليه بالقرابة. وقد باد أكثر فرق الشيعة ولا سيما فرق الغلاة. ومن فرق الشيعة الآن الاثنا عشرية، والزيدية، والإسماعيلية، وتوجد طوائف قليلة من الغلاة النصيرية.

إيران دولة بترولية ومصدرة للنفط وتقع على ضفاف الخليج العربي من جهة الشرق، فتشكل مع الدول النفطية العربية بما فيها العراق بقعة من الأرض تختزن بداخلها معظم البترول العالمي الذي يتحكم في السياسة الدولية في العقود القادمة من حيث السيطرة عليه.

وإيران والمناطق المجاورة لها تشكل عالماً إسلامياً يستند إلى حضارة إسلامية استطاعت أن تنهي حضارة روما وفارس في فترة وجيزة جداً من تاريخ ظهورها.

والإسلام الذي أنهى أكبر قوتين في العالم في القرن السابع الميلادي، ومشكلة الغرب معه أنه لا يزال موجوداً وعوامل تفجير القوة التي يستطيع خلقها موجودة محفوظة ويمكن أن تنطلق في أي لحظة، وهو في ذلك يتميز على



الشيعة كدولة إسلامية لن يصنع الدولة الإسلامية التي يخشاها الغرب لعوامل تتعلق بالمذهب الشيعي ولأن هذا المذهب لا ينتشر خارج إيران إلا بأعداد قليلة فيمكن حصر الدولة الإسلامية الشيعية داخل الحدود الإيرانية ولأن الشيعة في إيران ليسوا عرباً وتاريخ الدولة الإسلامية الأولى يقول بأن العرب أقدر على فهم الإسلام ونشره وبناء دولته التي يخشاها الغرب. لقد اعتقد الأميركيون بأن دولة الإسلام الشيعية في إيران ستكون نموذجاً لدولة إسلامية تدخل في عدا مع المسلمين الآخرين في العالم الإسلامي على أساس اختلاف مذهبي واعتقدوا أيضاً بأن القضاء على الإسلام الذي يخشونه سيكون عن طريق هذه الدولة الشيعية، ونرجو الله أن يكون كيسنجر مخطئاً في أفكاره عن الدولة الإسلامية الإيرانية.

لقد ساعد الغرب في إنهاء حكم شاه إيران عندما تخلوا عنه كلية بين عشية وضحاها، وهم أيضاً الذين خلقوا الدعاية المبهرة عن الثورة الإيرانية والطريقة المثيرة التي أقصي فيها الشاه عن الحكم فزعيم الثورة المرحوم الإمام الخميني انتقل إلى باريس ليقود الثورة في مرحلتها الأخيرة، حيث وسائل الإعلام وعاد إلى إيران على متن طائرة الايرفرانس برعاية غربية ليس لها مثيل، وجميع عملاء أميركا في الجيش والمخابرات الإيرانية استسلموا إلى أن الشاه ذهب قبل أن يغادر إيران ولم يساعدوا الشاه على الاحتفاظ بالحكم بشيء.

مؤكد بأن الخميني رحمه الله ليس عميلاً لأميركا وأنه عمل من أجل حكم إسلامي بديل لنظام الشاه، إلا أن المؤكد أن هذا الذي يسعى إليه الخميني أصبح مطلباً أميركياً غربياً في السبعينات، وأن الدور الأميركي الغربي في مساعدة الخميني كان هو سحب

الاستيلاء على الحكم، لفتت الأنظار في نموها المتسارع والطريقة المثيرة التي استولى الخميني فيها على الحكم، وبلغت النظر أيضاً السقوط الكبير لشاه إيران، فما هو دور القوى التي كانت تسند نظام الشاه في هذه الثورة وهذه القوة هي الغرب وعلى رأسه أميركا؟ أميركا والغرب على الخصوص، ممثلاً ببريطانيا وفرنسا، يتعاملون مع العالم الإسلامي من منظورين، الأول منظور الخوف من ظهور عوامل القوة المتمثلة في الإسلام مجدداً ويتعاملون مع ذلك على أساس الحؤول دون ظهور الدولة الإسلامية التي يخشونها، والمنظور الثاني هو الثروات الهائلة المتمثلة في النفط أولاً والعمل على السيطرة على منابعه بما يناسب أواخر القرن العشرين من السياسات والاستعمار الجديد دون الدخول في مواجهة طويلة على شكل حرب، وهم بذلك يريدون استخدام عوامل القوة والضعف في العالم الإسلامي لتحقيق الهدفين الرئيسيين وهما القضاء على الإسلام كدولة والاستيلاء على منابع النفط.

لقد بدأ الأميركيون يتحسسون العوامل الداخلية في العالم الإسلامي والتي من الممكن أن تؤدي إلى تحقيق أهدافهم السالف ذكرها، وكانت هذه البداية في أوائل السبعينات، في أيام هنري كيسنجر وزير الخارجية الأسبق وهو الوزير المتخصص في التاريخ والسياسة والذي كانت أطروحته في سياسة مترينخ القائلة بمبدأ فرق تسد، توصل هذا الوزير إلى ضرورة بعث عوامل القوة المتنافرة في العالم الإسلامي وتقوية بعضها من أجل الوصول إلى تصادم هذه القوى كخطوة إلى إضعاف العالم الإسلامي، وإيران كدولة يدين أهلها بالمذهب الشيعي يعتقد الغرب وكيسنجر بالذات بأن هذا المذهب مناقض تماماً للسنة وأن المذهب

فتح الطريق إلى وصول أشخاص ما كان يمكنهم الوصول إلى الحكم دون تصفية من هم أقوى منهم.

ثم دخلت إيران في مرحلة ما بعد الإمام الخميني رحمه الله في علاقات غربية مريبة مع الولايات المتحدة تتناقض هذه العلاقات مع فكرة كون الدولة إسلامية، فقد بدا التنسيق واضحاً في المواقف السياسية بين إيران والغرب وأصبحت إيران تعمل أحياناً وبشكل مكشوف لمصلحة الغرب وأبرز ما يدل على ذلك الرهائن الغربيين والجهود الإيرانية التي تصل إلى دفع الملايين من أجل إطلاق سراحهم، وبشئت العلاقات المريبة ذلك التنسيق الذي وصل إلى نفس الدور الذي تقوم به إسرائيل في حرب الخليج، فقد استخدم النظام الإيراني الخداع لدفع المشكلة إلى سطح الأحداث في طهران، وشجعت إيران العراق أثناء احتجاجاته على محاولات الكويت والإمارات تخريب الاقتصاد العراقي، ثم بدأت حرب الخليج، التي ظل الإيرانيون يستخدمون التقية لاختفاء تعاملهم مع أميركا ضد العراق، وصمد العراق في وجه القصف الجوي الذي فاق كل حدود، ولم تتمكن القوات الأميركية من إجبار الجيش العراقي على الانسحاب، إلا بعد أن كشف النظام الإيراني عن وجهه، وأظهر خنجره المسموم بالسّم الأميركي ليطعن الجيش العراقي من الخلف.

ثم دخلت إيران في علاقات مع الولايات المتحدة عقب انهيار الاتحاد السوفياتي، ويتضح من هذه العلاقات أن الولايات المتحدة أطلقت يد إيران في الجمهوريات الإسلامية التي انفصلت عن الاتحاد السوفياتي ليس إلا لسبب وجيه واحد وهو أن تكون علاقات هذه الدول مع دول إسلامية شيعية وليس سنية، وأنه وعلى ما يبدو فإن الغرب يطمئن إلى أن

البساط من تحت قدمي الشاه والتخلي عنه كلية.

الغرب يريدون دولة إسلامية شيعية لشرح العالم الإسلامي إلى مذهبين متصارعين، والغرب وجد في إيران ومذهبها موقفاً متوسطاً يقسم العالم الإسلامي إلى نصفين في كونها دولة إسلامية شيعية عدم إمكانية قيام دولة إسلامية واحدة تجمع ما بين جناحي العالم الإسلامي السني شرق إيران وغرب إيران، والغرب يريد إيران دولة قوية جداً ويريدوا أن تستمر إسلامية شيعية.

التحولات الخطيرة:

تولى الإمام الخميني الحكم أو أصبح المرشد العام للثورة ودخلت الثورة الإيرانية في علاقاتها مع العالم الخارجي على أساس مما يفرضه الدين الإسلامي من تعاليم فأصبح الغرب وإسرائيل أعداء لإيران واستبدل الإمام الخميني السفارة الإسرائيلية بطهران بسفارة لفلسطين وأصبحت الولايات المتحدة هي الشيطان الأكبر الذي يجب أن يحارب ويقاطع حسب تعبير الإمام الخميني رحمه الله، ثم دخلت إيران بعد ذلك في مرحلة غير مفهومة سادها مسلسل اغتبيالات لم يسبق له مثيل، وكان موجهاً ضد آيات الله وهم العلماء أو الفقهاء الذين وصلوا إلى مرحلة الاجتهاد، وعلى ما يبدو فإن من كان يقف وراء هذا المسلسل من أحداث العنف التي استهدفت العلماء في الثورة الإيرانية كان يقصد تصفية أشخاص لا ترغب فيهم الجهة التي تقف وراء الاغتبيالات وكان أبرز هذه الحوادث الحادث الذي مات فيه أكثر من سبعين من أعضاء مجلس الشورى وعلى رأسهم آية الله بهشتي الرجل القوي بعد الخميني، والذي كان يستشف أن أكثر حوادث القتل يقصد منها



أن إيران دخلت مع العراق في حرب دامت ثماني سنوات خرجت منها شبه خاسرة؛ ولذلك فهي تكن العداء للعراق ولا ترغب في نسيان الحرب والهزيمة.

ولذلك فإن إيران محكومة في دورها القيادي الذي تبحث عنه بالتعامل مع سيطرة الولايات المتحدة على البترول العربي وبالتعامل أيضاً مع الولايات المتحدة بما يكفل لإيران دوراً متعاضداً قوياً في الشرق الأوسط.

هذا الوضع يقود إلى تعاون حتمي بين طرفي العلاقة وهما الولايات المتحدة وإيران، وقد بدأت خيوط هذه العلاقة من وقت ليس ببعيد، إلا أن أول نتائج هذه العلاقات ظهرت أثناء أزمة الخليج عندما دخلت إيران في دورها المكشوف لنصرة التحالف الغربي على العراق، ثم استنتج ذلك انطلاق يد إيران في الدول الإسلامية في الاتحاد السوفياتي سابقاً، والحصول على ما تشاء من الأسلحة من روسيا ومن هذه الدول، فما الذي يهدف الغرب إليه من وراء دفع إيران إلى القوة المتعاضدة المسلحة؟

يساعد على جواب هذا السؤال ما تريده أميركا من الخليج ومن هذه المنطقة بالذات ومن علاقاتها مع العالم الإسلامي، فما تريده أميركا من الخليج العربي هو السيطرة الكاملة على النفط للتحكم بأسواقه استعداداً للحرب الاقتصادية مع أوروبا الموحدة واليابان العملاق الاقتصادي خصوصاً، وأن الولايات المتحدة تنهار اقتصادياً بتسارع كبير جداً بمدينة كبيرة جداً وركود اقتصادي وتسريح للعمال والموظفين بالجملة.

والسيطرة على نفط الخليج لا تتأتى بالاحتلال العسكري والغاء وجود العرب في الخليج إذ أن ظروف نهايات القرن العشرين لا

المخاطر لن تأتيه من دولة إسلامية شيعية، كذلك فإن إيران بمقابل إطلاق يدها في الشمال حيث الدول الإسلامية المستقلة بعد الاتحاد السوفياتي فإن إيران تقوم بدور شرق أوسطي يهدف إلى تثبيت السيطرة الأمريكية على البترول العربي، ويتحقق ذلك الدور عن طريق تعاضد دور إيران في الشرق الأوسط مع غض الطرف الغربي عن هذا الدور، ولذلك تتسلح إيران حتى الأسنان في الوقت الحاضر وبرعاية غربية، حتى أن بعض الدوائر تتكلم عن حصول إيران على السلاح النووي ربما من الدول المنفصلة عن الاتحاد السوفياتي، والغرب أيضاً لا يبدي قلقاً إزاء هذا الوضع، فكان الغربيين يريدون الدولة الإسلامية الشيعية قوية جداً لتواجه أي دولة إسلامية سنية قد تظهر في المنطقة العربية، وربما وصل الأمر بالغربيين إلى أن يفضوا الطرف عن سلاح نووي إيراني، فالقنبلة النووية الإسلامية التي يضع الغرب فيتو على الحصول عليها وملكيته إن كان ولا بد من أن تصل إليها دولة إسلامية فلتكن في نظر الغرب هذه الدولة هي إيران الشيعية، والغرب يعتقد مخطئاً بأن الخلاف بين السنة والشيعية سيجعل قنبلة إيران النووية مرشحة للتوجيه إلى المسلمين السنة أكثر مما هي مرشحة للتوجيه إلى إسرائيل، وقبل أيام أعلن عن أن إيران ستحصل على أسلحة سوفياتية سيصل بها مجموع دباباتها إلى خمسة آلاف وكذلك صواريخ سكود وغيرها بالإضافة إلى الغواصات.

الدور الإيراني القادم :

لا يمكن فصل الدور الإيراني القادم في الشرق الأوسط عن حقيقتين هما أن إيران دولة مجاورة لدول الخليج العربية النفطية، حيث السيطرة الأمريكية، والحقيقة الأخرى

إن الدور الإيراني القادم وهو الحل محل العراق في تهديد دول النفط العربي والتي ستزيد من حيث العدد إلى ثلاث دول جديدة، إذا تم تقسيم العراق لا سمح الله، فتصبح كل الدول العربية النفطية في آسيا بحاجة إلى الحماية البريطانية الأمريكية من العدو المسلح الذي تخشاه هذه الدول والذي يملك الصواريخ والدبابات بالآلاف، خصوصاً وأن أسباب خلاف إيران مع هذه الدول موجودة بوجود أعداد من الشيعة في الدول العربية النفطية، وستظل حالة العداء والتهديد قائمة والحاجة إلى الحماية الغربية موجودة، ولكن مع توسيع منطقة النفوذ الغربي لتشمل العراق وتوسيع دائرة حقول النفط التي تسيطر عليها أميركا وبريطانيا وهو معظم النفط العالمي، ويبدو أن إيران تسير في هذا المخطط في ظل نظام رفسنجاني لتحقيق أحلاماً فارسية ولتتخلص من عدو قوي جداً هو العراق.

المستقبل مع إيران :

انتهينا تحت العناوين السابقة إلى أن الغرب يراهن على إيران كجزء من خطة لشق العالم الإسلامي ويمكن تفسير ذلك كله ولقوية الشيعة كمسلمين ضد السنة، ويمكن القول أن الغرب وصل إلى نتيجة مفادها تسليح إيران وغرض الطرف عنها، حتى لو تسلحت نووياً لأن العدو الأول سيكون لها مذهبياً هم السنة، وليس اليهود أو غيرهم هكذا يعتقد الغربيون، وهم الذين سحبوا البساط من تحت قدمي الشاه لكي تتولى الثورة الدينية الإيرانية الحكم لأن الغرب بقيام دولة شيعية قوية في إيران يضمن عدم قيام اتحاد إسلامي بين المناطق الإسلامية شرق إيران وهي باكستان وأفغانستان، حيث الكثافة العددية للمسلمين وبين منطقة غرب إيران ممثلة بتركيا والعالم

تسمح بالاحتلال المباشر ولأن المنطقة لا تحتل الحرب والغرب لا يستطيع أن يحتل هذه المناطق ليتعرض للحرب مع أهلها، والسيطرة تأتي عن طريق وضع أنظمة الحكم التي تنفذ السياسة الأميركية ووسيلة ضمان هذه الأنظمة أميركياً هو خلق القوة التي يخافون منها لكي يظلوا بحاجة إلى الحماية الأميركية لذلك دفعوا الكويت إلى التحرش بالعراق وضخموا القوة العراقية وجوهوا الأمور نحو الحرب وتحقيق هوة الخلاف بين العراق ودول الخليج، وجرى تمديد الحصار ليتعمق العداء والخوف.

لكن الدور الإيراني برز مؤخراً ويبدو أن الخطة مرسومة ببريطانيا منذ ما قبل أزمة الخليج، حيث سارعت بريطانيا إلى إقامة الجيب الكردي في شمال العراق في حين ترددت أميركا ربما لأنها لا تعلم بماذا يفكر الإنجليز، ثم ظهر الجيب الشيعي في الجنوب، ويمكن تفسير ذلك كله ضمن دائرة الهدف المتمثل بإضعاف العراق كدولة عن طريق خلق العرقيات والطائفية فيها أو تعميقها لأنها موجودة من الأصل.

إلا أن الأمور بدأت تتضح أكثر بعد تمديد فترة الحصار على العراق، وبعد أن ظهر بأن الغرب يسعى إلى تكوين حكومة ظل في شمال العراق، حيث اجتمع المعارضون لهذه الغاية في شمال العراق تحت حماية الطيران الأميركي، وهذه الشواهد تقول بأن الغرب يسير في مخطط تقسيم العراق وقد تأكد هذا بعد أن احتلت إيران جزيرة «أبو موسى» الإماراتية مؤخراً، فبدأ المخطط الغربي واضحاً والذي يتجه إلى تقسيم العراق إلى .. دولة شيعية بترولية في الجنوب، ودولة أكراد بترولية في الشمال، ودولة سنية قومية في الوسط ليس لها موارد نفطية ولا منفذ على البحر.



ويبالغ في مدح علي حتى اقترب من تأليهه، وتنامت هذه الفرقة فيما بعد حتى أصبح لها فكر فقهي وسياسي وعقيدي.

ان هذه الاعتقادات تدفع إلى معاداة السنة، إلا أن الثورة الإيرانية الشيعية في عهد الإمام المرحوم الخميني نادت بالإسلام واتبعت تعاليمه في علاقاتها مع الدول الكافرة وعلاقاتها مع المسلمين في الاقطار الأخرى، إلا أن الأمور تبدلت بعد الإمام المرحوم فقد أصبحت إيران تبشر بالذهب الشيعي وتوزع كتبها مجاناً وهي مليئة بالسب والشتم والنيل من الصحابة رضي الله عنه، فاقتربت بذلك إلى التعصب المذهبي وأصبحت إيران تبني علاقات مميزة مع الدول التي تضطهد الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي، ثم الوقوف مع التحالف الثلاثيني ضد العراق وأخيراً العلاقات المشبوهة مع أميركا والغرب على العموم تحت اسم براجماتية رافسنجاني.

نعتقد بأن الشيعة مسلمون موحدون والإمام الخميني رحمه الله أبدى في هذا التوجه كل خير رحمه الله، ولا نعتقد أن من يراهن عليه الغرب مخذل.. وأن المسلمين الإيرانيين هم إخوان للمسلمين في الله ونتمنى أن تحصل إيران على السلاح النووي بإذن الله، لأنه إن وجه يوماً إلى أحد فلن يوجهه المسلمون في إيران إلا إلى صدور كفار وليس إلى مسلمين، على خلاف ما يعتقدوه الغرب تماماً، ومن سمات السياسة في أي دولة أنها تتغير من عهد إلى آخر وإن شاء الله أن المستقبل مع إيران سيكون هو المستقبل مع إيران المرحوم الإمام الخميني.

العربي، فما مدى صحة ما يذهب إليه الغربيون من اعتبار الشيعة أعداء للسنة وأن قوتهم ستوجه نحو المسلمين وليس اليهود في المنطقة؟

شيعة إيران هم من الشيعة الإمامية ويطلق على هذه الفرقة اسم الإمامية لأنهم يعتقدون أن الإمامة أو الخلافة محصورة في اثني عشر إماماً ابتداء بأمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ثم ابنه الحسن فالحسين ثم زين العابدين بن الحسين ثم محمد علي الباقر فجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري ومحمد المهدي، ويعتقد الشيعة أن الإمام الأخير ما يزال حياً وينتظرون عودته وبما في ذلك الإمام الخميني، والمشكلة أن عودة الإسلام إلى بسط العدل على وجه الأرض لا يتصورونه إلا على يدي الإمام الغائب ومن هنا فإن صراعاً وعدم رضى على ما يرد عند السنة عن إمكانية عودة الدولة الإسلامية التي تبسط العدل على الأرض من غير طريق الإمام حاصل بالتأكيد.

ويقول الخميني في ذلك موجهاً كلامه إلى شباب الشيعة "أعدوا أنفسكم لخدمة دينكم، وجندوا أنفسكم لإمام زمانكم، حتى تستطيعوا أن تبسطوا العدل في وجه البسيطة، (كتاب الحكومة الإسلامية ص ١٤٤)

والشيعة الإمامية نشأت بعد الفتنة التي حدثت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما بشكل ملموس وإن ظهرت أفكارها قبل هذا الوقت، لا سيما القول بالوصي والرجعة ويذكر هنا أن عبدالله بن سبأ اليهودي الذي أسلم ظاهراً وأبطن الكفر هو الذي أخذ ينادي بفكرة الوصي والرجعة، ويطنن في أبي بكر وعمر وعثمان،